

شرح كتاب مقاصد الصوم للإمام العز بن عبد السلام | [40] |

الشيخ عبدالمحسن الزامل

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين باذن الله سبحانه وتعالى وتوفيقه وتسديده. نبدأ لقاء هذا اليوم في كتاب مقاصد الصوم للإمام العز بن عبد السلام -

[00:00:00](#)

رحمه الله تعالى اخر مسألة انتهينا اليها بالامس هي مسألة الهم بالحسنة التي ذكرها مصنف رحمه الله في قوله ولهذا من هم بمعصية ثم ترك خوفا من الله فان الله يقول حفظه اكتبوها له حسنة - [00:00:35](#)

انه انما ترك شهوته من جرايا اي من اجلي سبق الاشارة الى ان هذه الرواية عند مسلم في قول انما تركها من جرايا في هذا اشارة الى انها تكتب حسنة - [00:00:57](#)

حين يتركها من اجل الله سبحانه وتعالى وانها تكتب حسنة يكتب حسنة بمجرد تركه لها لكن اشترطوا ان يكون تركه بالهم بالمعصية ان يكون تركها من اجل الله لتكون له نية ويكون له عمل - [00:01:17](#)

صالح ولهذا قال انما تركها من جرايد ثم هي تكتب حسنة كاملة يكتب حسنة كاملة وهذا ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس بعض الاخبار تكتب له حسنة وفي الصحيحين من حديث ابن عباس ومن هم بسيئة فلم يعملها - [00:01:42](#)

كتبت له حسنة حسنة كاملة يكتب له حسنة كاملة فيه ايضا بيان كما تقدم انه تركها من اجل الله وفي هذا فوائد يبين انه تركها آآ خوفا من الله من اجل الله سبحانه وتعالى - [00:02:08](#)

فهذا عمل صالح وفيه دليل على ان الملائكة تطلع على ما في القلب ابن ادم وهل اطاعها لان الله سبحانه وتعالى يهبهم علما بذلك او ان الله يعلمهم بذلك في هذه اللحظة فان الله يقول - [00:02:36](#)

عندي موسم ارقبوا عبدي لم يعملها اكتبوها له حسنة يبين ان الله سبحانه وتعالى يعلمهم بذلك وقيل انهم يعلمون ذلك بما وهبهم الله سبحانه وتعالى ذلك واختلف في هذا فقيل ان - [00:02:58](#)

الاعراض عن السيئة والنية الحسنة بتركها لله يكون لها رائحة حسنة كذلك الهم بالحسنة اذا هم بحسنة فانه يكتب له حسنة كاملة اذا لم يعملها. وهذا ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس - [00:03:23](#)

وقيل انهم يجدون لها رائحة. فالله اعلم فلا نزيد على ما في الحديث ولا نتكلف على ما في الحديث لان القول بانهم يجدون كذا او يجدون كذا يحتاج الى دليل - [00:03:49](#)

وطرق العلم مما تغيب عنا في هذه الامور كتابة الحسنات وامور هي من الغيب تتعلق بالملائكة والله سبحانه وتعالى يخبر ملائكته ويقول لهم ارقبوا عبدي هذا امور لا يحيط بها احد ولا يعلم احد فلماذا لا - [00:04:04](#)

نقول هكذا ورد الحديث هكذا ورد الحديث ونؤمن بانهم يكتبونها حسنة ونؤمن بانهم يكتبونها حسنة وان لم يكن لها صورة في الظاهر بمعنى انها لم ترى وهي عمل قلبي ومع ذلك يكتبونها والله على كل شيء قدير - [00:04:25](#)

سبحانه وتعالى ويقدرهم على ما يشاء سبحانه وتعالى بما يقدره سبحانه وتعالى من اسباب. هذا هو الواجب. وانهم يعلمون ذلك ويدركون الحسنة التي هم بها ولم يعمل ويدركون السيئة التي هم بها ولم يعملها - [00:04:50](#)

لكن يشترط في الحسنة التي هم بها ولم يعملها الا يكون تركه لها مجرد اعراض. لان يكون تركه لها مجرد ترك لانه قد جاء في حديث خريم فاتك الاسدي هذا عند احمد - [00:05:14](#)

سبق ان ذكرت في لقاء انه من حديث ابي موسى الاشعري ينظر هل ورد يعني الذي وقعت عليه حديث خرين فاتك وهذا هو الذي جاء انه لأنه من رواية خريفاتك وان الله يعلم انه اذا هم بحسنة يعلم الله انه قد اشعرها قلبه - [00:05:34](#)

اشعرها قلبه هذا هو اللي جاء في حديث خريم واما حديث موسى فلا ادري عنه والله اعلم هو حديث اسناده حسن وفيه دليل على انه وقع في قلبه نوع ميل لها ومحبة لها - [00:06:01](#)

وهذا لا شك من الخير ومن الايمان الذي يقع في قلبه فلذلك تكتب له حسنة وكذلك في باب السيئة اذا هم بها ثم تركها وتركه لها له احوال اما بان يتركها عجزا - [00:06:23](#)

وقد سعى اليها فهذا الظاهر من النصوص انها تكتب سيئة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابي كبشة الانماري عند احمد والترمذي باسناد صحيح وجاء معناه في اخبار اخرى ايضا ان - [00:06:45](#)

انما الدنيا لاربعة نفر وذكر قال رجل اتاه الله مالا وعلما فهو ينفق مما لله يصل فيه ربه. ويتقي فيه رحمه. ويعلم لله فيه حقا. فهو بارفع ورجل يقول يا ليتني مثل ما لفلان فهو بنيته فهما في الاجر سواء - [00:07:01](#)

ورجل لم اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله. لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهو باخبت المنازل. واخر يقول - [00:07:31](#)

لو ان لي مثل ما لي فلان لعملت مثل ما عمل. فهو بنيته فهما في الاثم سواء النبي عليه الصلاة والسلام اخبر في جانب النية السيئة حين قال يا ليتني لي مثل ما لفلان في - [00:07:52](#)

يخبط في ماله ولا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه قال عليه الصلاة والسلام فهو بنيته فهما في الوزر سواء مع انه لم يعمل لكنه مع انه لم يعمل - [00:08:11](#)

لم يعمل مثل عمله لكنه هم بذلك. بل تكلم بذلك قال ذلك وتمنى ذلك وطلب ذلك وكذلك في مقابل الحسنة. في مقابل عمل الخير ونية الخير. فقال فهما في الاجر سواء. وهذا - [00:08:28](#)

قال فهما في الوزر سواء. فالذي يظهر ان من هم بالسيئات واجتهد في عملها لكنه لم يتمكن من ذلك انه يكتب عليه سيئة هذه حال الحال الثاني ان يكون له هم بالسيئة - [00:08:50](#)

ثم تبرد نفسه ويعرضوا عنها ويعرض عنها مجرد اعراب. مجرد اعراب. فهذا ليس في النصوص انها تكتب عليه لكن اذا كان تركه لها لم يكن تركا لله ولم يكن قد عمل وسعى - [00:09:16](#)

فهذا محتمل والله اعلم. والله اعلم لم يكن تركها من اجل الله انما انصرفت نفسه عنها مجرد انصراف او انشغال او نحو ذلك فهذا الذي يظهر انها لا تكتب له ولا عليه - [00:09:41](#)

الحالة الثالث هو الذي ورد في الاخبار انما تركها من جراء. وهو حين ينوي السيئة ثم بعد ذلك ينصرف عنها من اجل الله فهذا هو الذي تكتب له حسنة كاملة - [00:10:03](#)

وجاء الخبر العباس كتبها الله عنده حسنة كاملة بين رفعة قدرها في باب كتابتي الحسنة اذا هم بها ولم يعملها وبين رفعة تلك الحسنة الاخرى ايضا حين يهمل بسيئة ثم يتركها لله - [00:10:20](#)

وقال كتبها الله عنده حسنة كاملة. فبين امرين رفعة قدرها وعظمتها وشرفها فقال عنده. وبين تمامها وكمالها فقال كتبها الله حسنة كاملة بخلاف ما جاء في السيئة فانه اذا عملها كتبها الله سيئة. ولم يقل سيئة كاملة - [00:10:43](#)

بل قال كتبها الله سيئة وهذا وهذه مرتبة من مراتب القصد. فمراتب القصد خمس كما نظمها بعضهم مراتب قصدي خمس هاجس ذكروا. فخاطر فحديث النفس فاستمع يلي هم فعزم كلها رفعت سوى الاخير ففيه الاثم قد وقع - [00:11:11](#)

مراتب القصد خمس هاجس ذكروا. يعني ذكروا خمسا منها هادش فخاطر هذا الثاني. فحديث النفس فاستمع هذه ثلاثة. يليه هم هذا

الرابع. فعزم هذا الخامس كلها رفعت الاخير ففيه اثم قد وقع - [00:11:39](#)

بمعنى ان هو في باب السيئة لو مجرد مجرد الهاجس والخاطر وحديث النفس والههم كلها رفعت يعني انها لا يكتب عليه شيء والاخير هاي هم فعزم ففيه الائم قد وقع. بمعنى انه حين يعزم عليها - [00:12:03](#)

ويصمم عليها فانها تكتب عليه. تقدم حديث ابي بكر في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام قال اذا التقى المسلم بسيفيهما القاتل والمقتول في النار. قيل هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان - [00:12:37](#)

حريصا على قتل صاحبه. ولا شك ان هذا القاتل الذي يقاتل حصل منه عمل. وحصل منه اجتهاد وجد في عمل السيئة. لكنه لم يتيسر له شيء من ذلك فلماذا كتبت عليه سيئة - [00:12:59](#)

هذه هي مراتب القصد التي ذكرها اهل العلم وكما تقدم هاجس. هاجس مجرد شيء يمر في الخاطر مروراً عابراً. ولا يكون له بقاء وخاطر. الخاطر الذي يجول في النفس وحديث النفس الذي يحدث به نفسه - [00:13:21](#)

والههم هو الميل الى احد الطرفين والعزم هو التصميم والعزم هو التصميم ومن رحمة الله سبحانه وتعالى. ان الههم يكتب له في باب الحسنات لكن في باب السيئة كما تقدم في - [00:13:46](#)

قول القائل سوى الاخير ففيه الائم قد وقع وهو في باب الازم والتصميم. اما في باب كتابة الحسنات فانه حين يههم بها فاذا هم بها وهو الميل اليها فالميل نوع محبة للخير - [00:14:09](#)

وارادة عمله فلا يترك الله سبحانه وتعالى شيئاً. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وهذا من عمل الخير الذي يعمله حين يعمل. وكذلك عمل الشر حين يعمل. لكن جاء في - [00:14:32](#)

بالخير حين يههم بها. حين يكون الههم منه اليها. بعملها ثم بعد ذلك فانه تكتب له حسنة كاملة قال رحمه الله واما تخصيص دخول الجنة في باب الريان فانهم ميزوا بذلك الباب لتمييز عبادتهم وشرفها - [00:14:53](#)

هذا هو باب الصائمين باب الريان كما تقدم في حديث ابي العباس سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه وان باب الريان بخصوص الصائمين وهم الذين لمزوا الصوم وهم اهل الاكثار من الصوم - [00:15:25](#)

كما في رواية عند احمد باسناد صحيح لكل اهل عمل باب من ذلك عمل الذي عمل لاهل عمل يطلق على باب الريان باب الصائمين. لانهم هم الذين اکتروا من الصوم. فهم اهل الصوم - [00:15:47](#)

وهذا يقع لكل باب من سائر الابواب. لكن تخصيص احبابي الريان جاء في الصحيحين انهم اذا دخلوا اغرق ولم يدخل احد غيرهم. وكأنه والله اعلم الله اعلم ان تخصيصهم بذلك - [00:16:10](#)

دون غيرهم لانه لم يرد في باب في الابواب الاخرى انهم اذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه غيرهم. انما جاء في باب الريان فلماذا ميزوا بذلك لتمييز عبادتهم وشرفها - [00:16:33](#)

وتمييز عبادتهم كما تقدم في قول الله عز وجل في الحديث القدسي. كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. كل عمل ابن ادم له الا الصوم. استثنى الصوم - [00:16:56](#)

فانه لي وانا اجزي به خص الصوم وحده من بين سائر الاعمال وذلك على المختار من الاقوال العشرة المذكورة في تأويل هذا الخبر وهو ان الصوم بين العبد وبين ربه - [00:17:16](#)

وانه لا يعلم به احد. وان خصوص الصوم لا يدخله الرياء. بخلاف غيره من الاعمال. كما تقدم في اختيار كثير من اهل العلم لهذا القول. والمعنى انه لا يدخله الرياء بمجرد - [00:17:37](#)

والا فانه قد يدخله الرياء بالاخبار بانه والا قد يدخل العلم به بالاخبار بانه صائب فان كان اخبارا على جهة الرياء كان مراعاة بالصوم وكان محرماً. وان كان اخباراً عن - [00:17:57](#)

مثل ما قال عليه الصلاة والسلام في حديث من ان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم احياناً يكون اخباره بصومه وذكر حاله امراً مطلوباً ومشروعاً بان يقول اني صائم. وهذا لا شك يبين خصوصهم. فانه لا يعلم حاله - [00:18:20](#)

الا حين يخبر بانه فليقل اني صائم. وهذا يبين ان الصيام لا صورة له ظاهرة. انما هو حين نقول اني صائم فانهم ميزوا بذلك الباب لتمييز عبادتهم وشرفها وعند النسائي باسناد صحيح انه عليه الصلاة والسلام ما سئل قال عليك بالصيام - [00:18:46](#)

انه لا عدل له. عليك بالصيام فانه لا عدل له. وهذا يبين شرف الصوم عظم مرتبته كما تقدم في الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام قال رحمه الله واما صلاة الملائكة وهذا من المصنف رحمه الله - [00:19:16](#)

طريقة بالتفصيل بعد الاجمال لانه لما ذكر تلك الفوائد وذكر بعض الاخبار اراد ان يبين ما تقدم فقال واما تخصيص ودخول الجنة. واما صلاة الملائكة على الصائم اذا اكل عنده فانه - [00:19:40](#)

فان تركه الطعام حضوره بين يديه بالغ في قمعه نفسه وهذا تقدم الحديث عن الترمذي وانه من طريق مولاة له من طريقة مولاة لهم يقال لها ليلي واناها مجهولة لكن صلاة الملائكة ثابتة في الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام في احوال عدة - [00:20:05](#)

للعاملين ومنها هذا الخبر اه في حق من اكل عنده وهو صائم فان تركه الطعام مع حضوره بين يديه بالغ في قمعه نفسه وهذا يبين انه من نهى النفس عن الهوى وهو الصوم لله سبحانه وتعالى - [00:20:31](#)

وهذا بخلاف سائر العبادات. فان الصلاة حين يحضر الطعام يشرع ان يتناول الطعام ولا يشرع له ان يتركه وان يقوم الى الصلاة وهذا فرق ظاهر. وتقدمت الاشارة الى الاخبار في هذا الباب. وانه اذا قدم الطعام اذا حضر الطعام - [00:20:58](#)

بين يدي من يريد الصلاة وحضرت الصلاة فليبدأ به فابدأوا به قبل ان تصلوا. فابدأوا به قبل ان تصلوا. المغرب ولا شك ان هذا فرق واضح بين الصوم والصلاة وان الصلاة يشرع لمن حضره الطعام ان يأكل حاجته حتى يقبل على صلاته. لكن الصوم - [00:21:25](#)

هو عبادة لترك الطعام والشراب. عبادة بترك الطعام والشراب. ولهذا فاستوجب لذلك صلاتهم وصلاة الملائكة كما ثبت في الصحيحين من حديث ابو هريرة انهم يقولون حين في الحديث الطويل وان الملائكة تقول - [00:21:57](#)

من تقدم وجلس في المسجد تقول اللهم اغفر له. اللهم ارحمه. تدعو له تصلي على احدكم ما دام اللهم اغفر له اللهم ارحم وصلاة الملائكة على العبد وردت في احوال - [00:22:18](#)

وهذا كله حث منه عليه الصلاة والسلام الى المسابقة على الاعمال التي جاء بيان صلاة الملائكة ودعاؤهم واستغفارهم. فقد ورد عند احمد والنسائي من حديث جاء عند احمد والنسائي انه عليه الصلاة والسلام من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهما - [00:22:37](#)

ان الملائكة يصلون على الصفوف المقدمة اي يدعون لهم ويثنون عليهم. ويدعون لهم ويستغفرون لهم. وجاء عند احمد وابن ماجه عن ريشة ان الملائكة يصلون على الذين يصلون الصفوف. الذين يصلون الصفوف. وهذا - [00:23:04](#)

في بيان شد الفرج بمعنى ان الصفوف ان الصفوف المقدمة الصفوف الاولى المسارع عليها والمبادرة اليها فيه فضل عظيم. وهو صلاة الملائكة. دعاؤهم واستغفارهم لمن تقدم ايضا هذا الفضل يحصل لمن - [00:23:30](#)

كان في صف وكان امامه فسحة او فرجة يمكن ان يسدها. فانه مع وجوب سد هذه الفرجة كما قال عليه الصلاة والسلام من وصل صفا وصله الله وهذا نوع فضل اخر - [00:23:57](#)

انه يصله الله سبحانه وتعالى. وان الملائكة تصلي عليه ففيه كثرة الخيور والخيرات عبدي في امر الصلاة هو واصل الصفوف والحرص على الصفوف الاول قال رحمه الله فاستوجب لذلك صلاتهم عليه وصلاتهم - [00:24:19](#)

عبارة عن دعائهم له بالرحمة والمغفرة. ولا شك ان دعائهم بالرحمة والمغفرة حري للعبد بكل خير. فلهذا يحرص المسلم على مواطن الخير في المساجد واصل الصفوف والصفوف المقدمة ومن ذلك ما جاء في صلاة الملائكة على العبد وهو في مصلاه وبذلك ما - [00:24:45](#)

المصنف رحمه الله في هذا المبحث في صلاة العبد على الصائم الذي يأكل عنده المفاتيح وهذا الخبر وان كان ظعيفا لكن ظعفه ليس شديدا وضعفه ايضا داخل من حيث الجملة على اصل عام او داخل تحت اصل عام وهو صلاة الملائكة - [00:25:15](#)

وهو صلاة الملائكة. وصلاة الملائكة ثابتة. ثابتة بالادلة. فلا يأصل هذا لمسألة شرعية لم يؤصل لها وكذلك لم يكن هذا الخبر من طريق

ساقط من طريق ساقط. وكذلك حين يعمل به يعلم - [00:25:40](#)

يعتقد انه لا يجزم بثبوته عن النبي عليه الصلاة والسلام انما يؤمل العبد ذلك ويطلب ذلك. والله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي وقد ورد في خبر جوده بعضهم - [00:26:06](#)

انه قال اذا سمعتم الخبر سمعتم الخبر تلين له اشعاركم وابشاركم انه منكم قريب فانا اقربكم اليه. الحديث رواه احمد وغيره وظاهر اسناده الصحة. فمن عمل الخير على ظن حصوله - [00:26:25](#)

وكانت الشروط التي ذكرت في الحديث الضعيف متوفرة يرجى له الخير. يرجى له الخير. والمسلم يلتزم الخير في كل اعماله. ولا يحقر من المعروف شيئاً. لا يحقر قال رحمه الله وان ما تكفير الخطيئات - [00:26:48](#)

فذلك لقوله صلى الله عليه وسلم رمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر واما تكفير الخطيئات وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم رمضان الى رمضان. الحديث رواه مسلم الصلوات الخمس والجمعة في الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن -

[00:27:08](#)

اذا اجتنب الكبائر. رواه مسلم. وعنده ما لم تؤتى المقتلة وهذا عند جماهير العلماء محمول على الصفائر وذهب بعض اهل العلم الى انه يرجى في الحسنات العظيمة ان تكفر بها الكبائر - [00:27:36](#)

وهذا مال اليه شيخ الاسلام رحمه الله بل ايده بادلة كثيرة. والامام العلام القيم رحمه الله وابن المنذر رحمه الله ايضا قال ذلك وذكره غيره آ واستدلوا بادلة كثيرة في هذا الباب - [00:27:59](#)

منها ما الحديث الذي بعد ذلك في قوله وقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه معناه ايمانا بوجوبهم واحتسابا لاجره عند ربه - [00:28:22](#)

هذا الخبر ايضا في الصحيحين من صام رمضان ايمانا يؤمن بذلك ويعتقد بهذا الفضل وهذا الثواب هو احتسابا يعني يعمل بذلك طلبا للاجر والثواب. لا رياء ولا غير ذلك من - [00:28:39](#)

المقاصد الدنيا بل احتسابا للاجر والثواب غفر له ما تقدم من ذنبه. وهذا عموم في حصول المغفرة والمغفرة هي المحو والازالة. لانها مأخوذة من المغفر هو في الاصل ما يوضع على الرأس من حديد يقي رأس المقاتل من سلاح الاعداء - [00:29:02](#)

فهو سبب في حماية من يقاتل غيره كذلك ايضا كما جاء هنا غفر له ما تقدم من ذنبه. وهو المحو والازالة. بخلاف الستر فالستر لا يحصل معه الوقاية لذلك قد يستتر الانسان مثلا بثوب ونحو ذلك لكن لا يقيه - [00:29:34](#)

لا يقيه ما يصيبه من سلاح بخلاف ما يلبسه من اللأمة والحديد ونحو ذلك فإن هذا سبب في وقايته وسلامته هذا الحديث وما جاء في معناه استدل به كثير من اهل العلم ان من عمل هذه الحسنات العظيمة فانها تكفر - [00:30:02](#)

عنه الكبائر. ومن اهل العلم وهذا تقدم للاشارة اليه قال ان في ضمن هذه الحسنات العظيمة ما يستشعر به قلبه من ايمان وصدق في ضمنه الاقلاع عن الذنوب والمعاصي ولذلك - [00:30:26](#)

يكونوا سببا في تكبير السيئات قال رحمه الله معناه ايمانا بوجوبه واحتسابا لاجره عند ربه هنا رواية اخرى في هذا الحديث ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهذي رواية كثير من اهل الحديث ظعفها - [00:30:45](#)

وقال انها لا تثبت وانما الثابت هو غفران ما تقدم من الذنب وما تأخر رحمه الله رسالة يعني غفران الذنوب المقدمة والمؤخرة.

الخصال الموجبة لغفرانه من ذنوب مقدمة والمؤخرة ونحو ذلك. وذكر في هذا الخبر و اشار اليه فتح - [00:31:09](#)

وانه جاء في رواية غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر للوليد حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقم وقاص الليثي عن ابي سلمة عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:31:33](#)

عند احمد وعل بعضهم هذه الزيادة بان حماد ابن سلام انفرد بها وقد رواها يزيد ابن هارون عن محمد بن عمرو ورواه يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو فلم يذكروا هذه الزيادة - [00:31:49](#)

وهم اثبتوا منه. لكن الحافظ رحمه الله رد هذا او اجاب عنه بان قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف ابو رجاء البغلاني الامام الحافظ

رحمه الله منذ سنة اربعين بعد المئتين - 00:32:05

هذه الزيادة عن سفيان ابن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عند احمد وكذلك رواها النسائي عن قتيبة وهذه لا شك هذا الطريق طريق قوي وطريق صحيح - 00:32:23

برواية قتيب سعيد وايضا تابعوا على ذلك رواه محمد بن حامد البلخي وهو ايضا لقاء حافظ ايضا هذه الزيادة ايضا جاءت ايضا من طرق اخرى جاءت من طرق اخرى. وذكر الحافظ رحمه الله انها جاءت من طريقين عن عبادة ابن الصامت. عن عبادة ابن - 00:32:40 الصامت فبالنظر بهذا لا يكون حماد بن سنان رضي لا شك انه لو انفرد حماد بن سلمة لذلك والخبر قد رواه على هؤلاء الائمة فلم يذكروا هذه الزيادة اعلان قوي - 00:33:06

لكن حين تذكر محفوظة من طرق اخرى من طرق ائمة خاصة برؤية قتيب بن سعيد عن سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة لا شك ان هذا الطريق - 00:33:24

بنفسه مستقل مما يدل على ان حماد بن سلمة حفظ هذه الزيادة قال رحمه الله واما كسر الشهوات لانه رحمه الله سبق ان سرد هذه الفوائد التي سبق في كلامه - 00:33:42

ثم شرحها وبينها فقال واما كسر الشهوات يعني ان من اعظم فوائد وعوائد الصوم هو كسر الشهوات. هذه عبادة عظيمة مع ان شهوة الطعام والشراب تكون يكون شد هذه الشهوة - 00:34:03

اه الاخذ بحظ النفس منها عبادة في موطن ويكون في موطن اخر العبادة هو كسر هذه الشهوة ولا شك ان هذا في تربية عظيمة للنفس وتزكية عظيمة للنفس تكون العبادة في اعطاء النفس حاجتها - 00:34:26

من اشد حاجتها في باب الطعام والشراب واحيانا يكون كسر هذه الشهوة اه الصبر عن الطعام والشراب عبادة الله سبحانه وتعالى هو العبادة. في تربية عظيمة للنفوس. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير سبحانه وتعالى - 00:34:50

ولما كان في باب الصلاة حضور العبد في صلاته واقباله على صلاته يستلزم ان يكون مطمئنا في نفسه فانه يقبل على حاجته ثم يقبل على صلاته قال فان الجوع والظمأ يكسران شهوة المعاصي - 00:35:14

شهوة المعاصي. وذلك كما ثبت في الصحيحين من حديث صفية رضي الله عنها الحريق يطول هو فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام مر بصبية ليقلبها الى بيتها فمر رجلان صار فاسرعا لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام مع صفية - 00:35:36

رضي الله عنهم فابصرهم النبي عليه الصلاة قال على رسبكما على رسلكما انها صفية. قال ما هذا الله يا رسول الله يعني انه لا يقع في نفوسهم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم - 00:35:59

واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا. في اللفظ الاخر الصحيح شرا وفي الصحيحين ان الشيطان يبلغ من ابن ادم مبلغ الدم في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. وانا ذكرت هذه اللفظة عند مسلم بلفظ يبلغ - 00:36:19

لكن وانا كنت كان يقع في حفطي انها رواية عن رواية مسلم عن نفسي يبلغ عمر الدم لكن اه الذي رأيته في الصحيحين انه يبلغ مبلغ الدم ويجري مجرى الدم هذا عن صفية في الصحيحين - 00:36:43

وفي مسلم يجري مجرى الدم عن انس يجري مجرى الدم عن انس قال رحمه الله فان الجوع والظمأ يكسران شهوة المعاصي وكذلك صح عنه عليه السلام انه قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتنزوج - 00:36:58

فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وهذا من المصنف رحمه الله ليبين اثر الصوم في دفع شر شهوة الطعام والشراب وكذلك شهوة النكاح - 00:37:27

حين لا يستطيع الباء والباقي اختلف فيها العلماء لكن الذي يظهر من ذلك ان يذهب من الخبر ان المراد بها مؤونة الزواج والباءة من المباشرة. يعني لاجل ان يتبوا منزلا. وتبوا المنزل بان يتبوا باهله وزوجه - 00:37:53

فيتبوا منزلا فاذا استطاع الباءة فليتنزوج. وهذا هو الاكمل وهو سنة وهو سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من لم يستطع الباءة. يعني

معنى من لم يستطع تهيئة امره بالدار التي من بمن يأوي اليها من زوي زوجة في هذه الحالة يجتهد في دفع - [00:38:19](#) شر اه شهوة نكاح. فاذا خشي ان تؤول به الى الحرام فعليه بالصوم فعليه بالصوم لانه قد تطمع نفسه وتطمح الى النظر الى الحرام. الى النظر حرام بل يخزي من نفسه - [00:38:50](#)

وليصونها بالصوم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فانه اغض للبصر واحصنوا للفرج من لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وهذا يبين هذا المعنى. ولهذا جاء في رواية صحيحة عند النسائي واحمد من كان ذا قول - [00:39:12](#)

يتجول بل فليتزوج. من كان ذا طول فليتزوج. وجاء عند ابن ماجة باسناد ضعيف عن عائشة رضي الله عنها ايضا من ذا طول ايضا لكن رواية النسائي تبين هذا المعنى وان من كان ذا طول واستطاع - [00:39:37](#)

مؤونة النكاح فليتزوج لحصول هذه الفوائد وهذه العوائد قال رحمه الله والباءة هي النكاح وقوله عليه الصلاة والسلام ومن لم يستطع لانه قال يا معشر الشام في لفظ صحيح انه خرج على فتية - [00:39:56](#)

خرج على فتية من الشباب فقال يا معشر شباب ومن لم يستطع فعليه هنا فعليه الضمير هنا هم المخاطبون المخاطبون يعني وهم المذكورون في هذا الخبر في قوله يا معشر الشباب - [00:40:19](#)

قال والوجاع هو رب انثيين الباحل نزل صلى الله عليه وسلم كسر الشهوة للصوم منزلة رب وانثيين في حسب الشهوة هذا هو المعنى فانه له وجاء على انه سبب الى ان يمنعه من ان تطول نفسه او تمتد عيناه الى الحرام - [00:40:41](#)

حتى يهيى الله له وييسر الله له امر الزواج. قوله ورب انزل الفحل. اشارة الى ان هذا لا بأس به فيما يتعلق بالبهائم بالبهائم وهذا هو قول جمهور اهل العلم وهم - [00:41:12](#)

اه وجاء الفحل وثبت في الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام ضحى بكبشين مروجين كبشيني وقد تشلوا منه الخسيتان يفاح البهائم ونحو ذلك لاجل المصلحة ولاجل طيب اللحم او لاجل يعني امور تتعلق طيب لحمه ونحو ذلك - [00:41:32](#)

فهذا لا بأس به عند جمهور العلماء بشرطين. الشرط الاول ان يكون هنالك مصلحة تحصل بذلك الامر الثاني الا يترتب عليه ضرر اللي يترتب عليه ضرر عليه في هذه الحال لا بأس بذلك - [00:42:07](#)

اما ما جاء انه نهى عن ذلك نهى عن ذلك ما عند احمد انه نهى عليه الصلاة والسلام عن اقصاء الخيل والبهائم هذا الحديث لا يصح رواه الامام احمد من رواية عبد الله ابن نافع عن ابيه نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر - [00:42:29](#)

عبد الله بن نافع هذا ضعيف هو والده نافع مولى ابن عمر وهو كما يقول البيهقي رحمه الله في بعض كلامه يليق به رفع الموقوفات هذا ان ثبت فهو محفوظ موقوفا على ابن عمر. ليس مرفوعا للنبي عليه الصلاة والسلام. ثم هو - [00:42:53](#)

لو ثبت لو ثبت مرفوعا يعني لو جاء اذا ثبت موقوفا فالمراد هذا وهو ان لا ان يكون فيه ضرر ولا يترتب عليه مصلحة في هذه الحالة ينهى عنه. فالمقصود انه كما قال - [00:43:15](#)

رحمه الله انه نزل صلى الله عليه وسلم كسر الشهوة منزل كسر الصوم للشهو منزلة رب المنتهيين في حسم الشهوة وانه سبب لدافع شر الشهوة على من يخشى من شرها - [00:43:32](#)

ولهذا يجتهد في النكاح وان كانت اموره اه يعني يعني وان يجتهد ويشر الخيل ويبشر بالغنى ويجعل الله سبحانه وتعالى بعد عسر يسرا. نعم ان يكونوا فقراء يغنهم الله فضله - [00:43:55](#)

قد جاء في الحديث قد جاء في حديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ضيق مسالكه بالجوع وهذا الحديث اللفظة الاولى ان الشيطان يجري من عدم مجرى الدم. هذي ثابتة الصحيحين كما تقدم - [00:44:16](#)

اما فظيقوا مشاريكه الوجوه هذه لا اصل لها. هذه ليس لا اصل لها وانما هي اما مدرجة من قول بعض الرواة كالبيان وكأنها يعني خفيت على بعض فظننها من الحديث فادرجها فيه. فلهذا الصواب انها ليست من الخبر - [00:44:34](#)

لا تصح هذه الزيادة لكن هو معناه صحيح هو كالتفسير هو كالتفسير والحديث واضح. الحديث واضح قول ان الشيطان يجري من ادم مجرى الدم. اما ان يكون على سبيل الحقيقة - [00:44:55](#)

واما ان يكون على سبيل التنفيذ لحال الشيطان في وسوسته وفي جريانه بوسوسته واما ان يكون على الحقيقة وان لطيفة قد يتمكنون من الدخول انه يجري من عدم مجرى الدم على هذين التأويلين عند اهل العلم والله اعلم - [00:45:12](#)

قال رحمه الله واما تكثير الصدقات ولان الصائم اذا جاع ذكر ما عنده من الجوع حثه ذلك على اطعام الجائع حثوا على ذلك على اطعام جاد. واما تكثير الصدقات ولان الصائم اذا جاع تذكر ما عنده. يعني هذا من اسباب - [00:45:35](#)

من اسباب تكثير الصدقة ليس تكفير الصدقات يعني سببه منحصر في جوعه لانه تشرع الصدقة في كل حال لكن كأن المعنى في تكثير الصدقات ليس في اصل الصدقة الصدقة مشروعة - [00:45:59](#)

الموسم يجتهد في الصدقة في كل وقت. لكن حين يحس بالم جوع نظمنا ونحو ذلك يتذكر اخوانه ليدعوه ذلك الى ان يبادر ويسرع بالصدقة ويتذكر نعمة الله عليه سبحانه وتعالى تقدمت الاشارة - [00:46:17](#)

الى هذا المعنى حيث تذكر ما عنده من الجوع. وان جوعه هذا حصل بصومه ليتعبد به الله سبحانه وتعالى وربما بعض اخواني قد يكون جوعه في غير شهر رمضان ويستمر به - [00:46:37](#)

في دهره فيجتهد في دفع الجوع عنه حين يتذكر حاله بصومه فحثه ذلك على اطعام الجائع ولهذا اه جاء في الحديث جعت بعبدى ولم تطعمني. فالصحيح جاء عبي فلان فلم تطعمه - [00:46:58](#)

هذا يبين وهذا في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام حين ذكر من قوله سبحانه وتعالى بهذا اللفظ فضل اطعام الجائع وقد جاءت الاخبار الكثيرة في هذا الباب فضل الصدقات اما ان يكون بنفس الاطعام - [00:47:18](#)

وهذي تختلف الحال قد تكون بان يبادر الى اطعامه وتهينة الطعام وهذا من اعظم ما يكون ومن افضل ما يكون حتى يعطيه اياه الطعام يكفيه عناء طبخه او ان يكون بان يقدم له المال - [00:47:39](#)

ما يحتاجه من مال كله من باب اطعام الجائع. ويدخل فيه في ذلك اعانة المحتاج عموما اعانة المحتاج عموما اما في كسوته او في سداد دينه او اعانته مثلا في امر الم به ونحو ذلك - [00:47:59](#)

وابواب الخير كثيرة ولله الحمد قال فانما يرحم العشاق من عشق لانه يعني استنبط من هذا يعني انه لا يجد على ما يعني يجد آآ حينما يجد الم الجوع فانه يحس يحس باخوانه - [00:48:23](#)

احس باخوانه فلماذا اذا تذكر اذا حصل له مثل هذه الحال تذكر حال اخوانه اذا حصل له مثل ما حصل لـ اخوانه يعني حصل له حصل له هذه الحال واقعا ليست مذكرة وهذا واقع. حين يذكر لانسان مثلا الفقراء والمحتاجون - [00:48:46](#)

فلا شك انه قد تتحرك الناس الى الصدقة لكن حين يمنع ويصوم لله سبحانه وتعالى ويقع بالفعل في الحال التي يقع فيها اخوانه لا شك انه عند ذلك ترخص عنده الدنيا - [00:49:15](#)

عنده الدنيا لاجل صومه. ولثبت في الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام لما ذكر ذلك الذي الحديث الذي فرحه الله بتوبة عبده هنا ذكر ذلك الرجل الذي كان على راحته عليه الطعام - [00:49:34](#)

والشراب يعني هو ممتع معه الخيرات معه طعامه وشرابه لا يحتاج الى شيء جاملته معه عليها الطعام عليها الشراب عليها كل ما يحتاجه راحته في البرية اضل راحته في ارض دوي - [00:49:59](#)

يسميتها العرب مفازة تفاقوا تفاقوا بالفوز بحث عنها يمينا وشمالا فلم يجدها فابس منها ماذا قال قال آوي الى شجرة يعني آوي الى شجرة حتى يموت عندها. يأس ذهب طعامه وشرابه - [00:50:21](#)

هذا الرجل لو انه خير بين الدنيا كلها ليس بين راحته لا يطعام شراب وبين شربة من ماء او طعام يكن سببا في حياته وانقاده مما فيه لا شك انه يختار - [00:50:44](#)

كأسا او نصف كأس على الدنيا كلها فما قيمة هذه الدنيا التي لا تساوي نصف كأس اذا متى حصلت نواب الحال حين فقد وفقد هذه ليس اختيارا. فقدوا اضطرارا فقد رحلته - [00:51:04](#)

هذا الرجل بينما هو تحت هذه الشجرة وقد يأس من وضع رأسه ينتظر الموت اذ وقفت عليها اذ وقفت عليه راحته عليها طعامه

وشرا به فلما رآها من شدة الفرح لم يتمالك - [00:51:22](#)

قال اللهم انت عبيدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح لا شك ان مثل هذه المواقف حين تعرض للمسلم يعرف قيمة الدنيا. وكم وقعت

لناس احوال وشدة كانت سببا في العبرة والعظة - [00:51:43](#)

والله سبحانه وتعالى هذا الشهر في هذه المعاني العظيمة التي اشار المصنف رحمه الله الى شيء منها والحكم والمعاني التي تكون في

العبادات في الصوم وغيره لا يحاط بها. انما يجتهد اهل العلم في تلمس ما تيسر منه. قال رحمه الله - [00:52:04](#)

وقد بلغنا ان سليمان او يوسف عليهما السلام لا يأكل حتى يأكل جميع المتعلقين به. فسأل عن ذلك فقال اخاه ان اشبع فأنسى الجاهل

وهذا لم يعزه ولم يذكره ينظر فالله اعلم - [00:52:30](#)

في هذا لكن لا شك ان ما معاني الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا وقع في كلام الله سبحانه وتعالى او في كلام رسوله عليه الصلاة

والسلام. وكان ذلك على سبيل الثناء - [00:52:48](#)

على سبيل المدح فانه حجة عند جماهير العلماء حجة عند جماهير العلماء. وقد قرره الامام البخاري في صحيحه رحمه الله بادلة

كثيرة جاءت عن النبي عليه الصلاة والسلام حين يذكر حال نبي من الانبياء - [00:53:07](#)

كيف يكون دليلا على ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا سبق مساق المدح ومشاق الثناء على ذلك. وهذا ايضا مع ان هذا الذي ذكر المصنف

رحمه الله ومقرر في شرعنا - [00:53:27](#)

وسبق تقريره في كلام مصنف رحمه الله لكن اراد ان يبين ان هذا من الشرائع العامة. والامور التي تواطأت وتوافقت عليها الرسل

عليهم الصلاة والسلام وان هذا من اعظم اسباب - [00:53:43](#)

تذكر حال الجائعين حين يصوم العبد وتقع له هذه الحالة من الجوع وهو متعب بذلك يؤجر على ذلك حتى يحين موعظ قال فقال

اخاف ان اشبع فانسى الجامع. فانسى الجائع - [00:54:05](#)

قال واما توفير توفير الطاعات وهذا تقدم في كلامه رحمه الله ان من فوائد الصوم توفير الطاعات وهو تكفيرها تكفير الطاعات تكثير

الحسنات تكثير الخيرات في اشارة المصنف رحمه الله كما دلت عليه ادلة ان العبد يستغل هذا الموسم في توفير الطاعات -

[00:54:28](#)

وتكثير الطاعات قبل ان تفوت مواسم الخير. قال فلانه تذكر جوع اهل النار وظلمهم. فحثه ذلك على تكثير الطاعات لينجو بها من

النار هذا ايضا معنى من المعاني مصنف رحمه الله امام العزيريد ان يبين ان على الصائم - [00:54:52](#)

ان يستحضر المعاني العظيمة في الصوم لان الله عز وجل يقول يا ايها الذين كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. لماذا

لعلكم تتقون لعلكم تتقون. وان هذا والله اعلم اشارة الى الحكمة - [00:55:16](#)

وبيان لهذا المعنى العظيم وهو التقوى لله سبحانه وتعالى. ومن ذلك يتذكر حال اهل النار وهم ما فيه وهم ما هم فيه من العذاب

العظيم ومن ذلك ما يلقي عليهم من الجوع والظلم فيحثه على ذلك على ان يتقي - [00:55:37](#)

هذه الحال وان يجعل بينه وبين حالهم وقاية حتى يسلم من هذا المآل ومن هذا المصير ينجو به لينجو بها اي بهذه الطاعات التي

وفرها في تحصيلها من النار ثم العبد - [00:55:57](#)

لا يسلم من السيئات مهما تساعد مهما او مهما عمل. فلهذا توفير الطاعات من اعظم اشبابي تكفير سيئاته وزوالها والمقابلة مقابلة

الحسنات بسية قال رحمه الله واما شكر عالم الخفيات - [00:56:17](#)

اذا صام عرفة نعمة الله عليه في الشيع والري فشكرها لذلك فان النعم لا يعرف مقدارها الا بفقدها اذا كنت في نعمة فارعها. فان

المعاصي تزيل النعم. يشكر عالم الخفيات سبحانه وتعالى. لانه - [00:56:39](#)

يعرف نعمة الله عليه في الشيع والري فشكرها لذلك وشكرها بان ينفقها في وجه مسديها ولاجل وجه مسديها وموليها فان النعم لا

يعرف مقدارها الا بفقدها. ومن ذلك حين يصوم - [00:57:02](#)

ويحصل له شيء من اللام بالصوم فيتذكر هذه الحال. اسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ويجعلنا واياكم من المعتبرين ذاكرين

الصائمين القائمين المتقبلين بمنه وكرمه وان يختتم رمضان برضوانه والعتق مني - 00:57:25

منه وكرمه امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:57:45